(١٩) تقوى القلوب

من بحر الكامل التام " متفاعلن "

شَـغَفَتْ قلوبُ المحسنينَ جمالُ * طـافَتْ يمـينًا بالتُّـقى وشِـمالُ**

ضـاهَتْ كنانةَ أزهـري وهـلالُ * هتَفَتْ مـآذنُ عِلْـمِهِ أوصـالُ**

مَـلأ الوجـودَ بنـورِهِ تقـواهُ * وعلـومُ دينَ الحـقِّ خيرَ مثـالُ**

جـيلٌ تنـاوبَ علـمَهُ أجـيالُ * وَسَـطٌ وشَـرْعٌ غـايةٌ وجمـالُ**

صَدَقوا الإلَهَ مخـافةً وخُشُـوعَأ * خَلَصـوا السُّجودَ لقدسِهِ وجَلَالُ**

وعُلُـومُهُ أهْدَتْ عُقُولَ عصـاةٍ * حالتْ بها بين الهـُدى وضـلالُ**

النـَّورُ يسـْطَعُ هـادِيا الْأكْـنَانِ * وإمامُ فضْلِ الدينِ سادَ فِضَـالُ**

وتلاوةُ القـرآنِ حـكمُ الهـادِى * وإجـادةُ القـرّاءِ علـمُ دلالٌ**

وحديثُ صدقَ الحقِّ نالَ سلامَا * فُرقـانُ ربِّ الروحِ دامَ وصـالُ**

تقوى القلـوبِ غزيرةُ الآمـاقِ * وشـؤنُ دمـعٍ فاضها وهِطـالُ**

يـا عَـارِفًا بالله هـام فِعـالُ * خَلَـصَ التُّقى فأتمـها وجـلالُ**

يا عـالما لـبّ الهـدى ومـنـالُ * والعشـقُ فيكَ محبةٌ وجمـالُ**

وعطـاءُ ربى فاضـلٌ ونهـالُ * وعلى العـبادِ مفضَّلٌ ونـوالُ**

كون الجلـيل وخـالقُ الأكـوانِ * مَثَـلُ البديـعِ بفـنِّه وكمـالُ**

خَصَّ الكـلامَ علـومَه تِبْيـانُ * صرْفُ النحاةِ علامَةً وفِصَـالُ**

الشـعرُ قافيـةُ الخلـيلِ بحورا*** ترْنيمُ لحنُ القولِ حُسْـنُ مقـالْ

وشـريعةُ الرحمنِ صوْنُ بلادى *** في جِيدها كَيْدَ العِـدَا وقِـــلالُ

تَفْسِيرُها فَرْضُ الحِرَابِ هـلاكُ *** ولمـن تُسَـوِّلُ نفسُـهُ وقِـتَالُ

قَتْــلُ العـبادِ ضــلالةٌ وحـرامُ *** هـدْم الأوادِمِ فِتْـنَةٌ وضــلالُ

حَكَموا هَـوًى وبِفِسْقِهِ قَدْ مَالُوا *** وبِحُكْمِ زَيْفِ ضـلالِهِ قَدْ غَـالُوا

ولِمَنْ يُنــادِى بِالنِّـفاقِ ضـلالَ *** نارٌ لظـى عـدَّتْ لَهُ ومِهَـــالُ

والسَّفْحُ بِاسْمِ الدِّينِ زَيْفُ معاني*** وغُرُورُ نَفْسِ الغَيِّ صارَ نِذَالُ

والنِّيْـفُ تَفْـرِيطٌ بحــكمِ قِــتالٍ*** يُفْنَى بِشِـدْقِ الفِسْـقِ حَادَ جِدالُ

وقَـفَ العَنِـيدُ بغَـيِّهِ وفِسَـــاقُ *** عَمَــدَ الخرابَ وعَزْفُهُ إبْطـالُ

لجُهُـودِ شَـعْبٍ عَـاقَها إرْهـابُ *** ومسيرةِ التَّقْوَى وصِدْقُ رِجَالُ

وخِـيَانَةٌ تَبْـغِى دمــارَ الْوَادِى *** بِتَحَالُـفِ الشِّـرْكِ الْمُبِـينِ حِيَالُ

لقِـيَادَةٍ خَـدَعَتْ شَبابَ بلادى *** وتَهِيمُ فِسْـقًا في الشَّـتَاتِ مَطالُ

ولِكَيْدِ مَكْـرِالْمُغْرِضَـاتِ نُفُورًا*** ورباطُ عِصْــمٍ شَـعْبِه وَصَّــالُ

جَعَــلَ الإلهُ شــبابَنَا أبطـــالَ *** وقَفُوا يَصُدُّوا الْمُهْلِـكاتَ قِتَـالُ

وسَمَا بِفَضْلِ الْمَجْدِ جَيْشُ أصِيلُ *** لِيَرُدَّ ظَـلْمَ الْمُغْرِضِـينَ عِزالُ

جَيْــشٌ أغــرٌّ دِرْعُــهُ فَــتَّاكُ *** حَامِ الْحُمَاةِ بأرْضِـنا ونِضَالُ

وغَـيُورُ حَـرْبٍ لِلدِّمَـا ونِبَــالُ *** فإذا دَعَتْـهُ لَـبَّ دُونَ سُــؤَالُ

فَحَمــاكِ رَبِّى من فِسَــاقِ شَرِيكٍ *** قَدْ غُلَّ قَيْـدًا لِلْحِمَى وعِقَالُ

****

(٢٠) صدق اليقين

من بحر الكامل " متفاعلن "

دَارَ الزَّمَانُ بِبَحْثِهِ اسْـــتِدْلَالًا*وَعَنِ الْيَقِـينِ يُرَاوِدُ الْأَقْـــوَالَ**

يَدْعُو الْهُدَى وَالنُّورُ جَاءَ سَلَامًا*يَهْدِى الْعُصَاةَ لِهَدْيِهِ وَفِضَـــالَا**

وَالصِّدْقُ جَاءَ مُصَدِّقًا تِبْيَـــانًا*إشْرَاقُهُ مَلَأَ الْقُـلُوبَ جَـــلَالَا**

وَيْلِى عَلَى زَمَنِ الْفِضَالِ عِضَالَا*لِمَهَابَةِ الْجُهَّالِ صَارَ نَكِـــالَا**

يَبْكِى زَمَانُ الرِّقِ وَاسْـــتِقْلَالَا*لِعِنَادِ أَهْلِ الْفِسْقِ هَامَ وِصَـــالَا**

وَجَهَالَةٌ تَعْمِى الْفُـــؤَادَ ضَـــلَالَا*بُعْدًا عَنِ الدِّينِ الْحَنِيفِ فِعَـــالَا**

بِدِفَاعِ إثْمٍ مُعْتَـدٍ وَفِصَـــــالَا*وَتَبَرُّجَ الأَتْرَابِ عُدَّ جَمَـــــالَا**

يَشْدُوا السّـــفُورَ مُنَاجِيًا وَصّـــالَا*ظَنًّا بِهِ صِدْقَ التُّقَى أَوْصَـــالَا**

يَدْعُو التَّبَرُّجَ زِينَـــةً وَجَمَـــــالَا*بِمَحَاسِنِ الْأَسْيَادِ لَامَ رِجَـــالَا**

يَا ذَا الْحِجَا زَيْفًا أَطَعْتَ هَـوَاكَ*تَشْدُو الْعَرَا جِيدًا لَهَا وَسَـــمَالَا**

فَدَعِ الْحِجَابَ وَشَأنَهُ الْوَصَّـــالُ*أَمْسَى الْحِجَابُ لَسُتْرَةً وَكَمَـــالَا**

لَيْسَ الْكِسَـاءُ بِدُونِـهِ هِـــنْدَامًا*صَارَ التَّحَـلِّى بِالْكِـرَامِ نَـــوَالَا**

إنْ كُنْتَ تَشْدُو جِيدَهَا إصْـلَاحًا*أَتْرَابُهَا سَـــتَرًا بَـدَت أَزْيَـــالَا**

أَتُرِيدُ عَرْضَ الْغَانِيَاتِ لِبَاسًـــا*حَاجَيْتُهَا وَعَنِ السُّفُورِ جِـــدَالَا**

وَتَمَرُّدُ الْفَتَيَاتِ بَـاءَ نِكَـــــالَا*لِمَدِيحِ حُـبِّ الذَّاتِ كَادَ جِـــهَالَا**

وَسَرِيرَةَ الرَّاوِى هَوَتْ أَمْـثَالَا*تَرْجُو الْأَجِنَّةَ نَسْلَهَا وَعِضَـــالَا**

فَدَعَتْ سَوَادَ الْأَسْعَدِى وَثَنِـــيُا*هِىَ بِالْجُحُودِ تَشَيُّعًا وَهِـــــزَالَا**

تبْغى إمَاءَ الإرْثِ حَقَّ الْجُــورِ***عَدْلُ الْهَوَى سَاوَى الرِّجَالَ كَمَالَا
أمٌ بِسُدْسٍ أوْ بِثُلُـثٍ أخْـــــتٍ***وَلِحَـــقِّهَا قَدْ زَادَهَـا أنْـــوَالَا

وَكَزَوْجَـــةٍ ثُمْـــنٌ . وَرُبْـــعٌ دُونَ***طِفْلٍ فَقَدْ تَرِثُ الْمَقَـامَ جَمَـــالَا
وَبِعَـمَّـــةٍ ثُلُـثَـانِ حَـــقَّ الْإرْثِ *** تَعْصِيبُهَا شَرْعُ التُّقَى إجْـلَالَا
تِلْكَ الْحُـقُوقُ تَنَـالُهَا إكْمَـــالَا***بِشَـرِيعَةِ الرَّحْمَنِ صَـارَ عِمَـالَا
إنْ كَـانَ رِقَّ الْبَيْنِ هَـامَ نِفَـاقَا***إنَّ الْحَـــرَائِرَ بَيْـنَنَا إفْضَـــالَا
إنَّ الْفُسُـوقَ لِأَهْلِـــهِ أَلْـــوَانٌ***وَرِيَاءَ قَـوْمٍ رَابَـــهُ أَزْجَـــالَا
لِعَنِيـدِ حُـبِّ الْغَانِيَاتِ هُـــيَامٌ***وَعِنَادُ شَـيْطَانِ الْهَوَى أشْـكَالَا
فَالنَّحْتُ ذَاكَ طِبَاعُ قَـوْمَ فُسُوقٍ***قِدَمًا تَنَاوَبَ لِلسُّجُودِ رِجَـــالَا
دُونَ الْإِلَهِ مُقَـرَّبِينَ سُـــجُودًا***عِـظَمُ الْفُسُوقِ مُنَاوِءًا وَضَـلَالَا
يَامَنْ تُنَادِى بِالسُّـفُورِ كَمَـــالَا***مَرْضَى الْقُلُوبِ وَبِالْجَمَالِ خَبَالَا
يَامَنْ تُحَاكِى بِالسُّـــفُورِ جَمَالَا*** مَا لِلْكُسَـــا دُونَ الحِجَابِ جَمَـــالَا
يَا مَنْ تُنَافِقُ بِالْعُقُودِ وُصُـــولًا***مَا لِلرُّقَى دُونَ التُّقَى أوْصَـــالَا

****